وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية
قسم التاريخ

الإمام الخميني والثورة الايرانية عام ١٩٧٩

بحث تقدمت به الطالبتان

زينب احمد محسن

الـــــى اللجنة العلمية في كلية التربية / قسم التاريخ وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم التاريخ

اشـــراف

الاستاذ الدكتور: علي عبد الواحد

١٤٣٨ هـ ٢٠١٧ م

المبحث الاول

مراحل حياة الامام الخميني (قدس سره)

أولا : نشأته :

ولد الامام الخميني (قدس سره) في ٢٤ ايلول ١٩٠٢ م ، انه اليوم الذي اطل فيه روح الله الموسوي الخميني على هذا العالم في بيت من بيوت العلم والهجره والجهاد وفي عائله تشرفت بالانتساب الى فاطمة الزهراء (عليها السلام) في مدينه خمين من توابع محافظة (اراك). (١)

لم يتم روح الله خمسة اشهر من عمره حتى قام عملاء السلطه آنذاك بالرد على مساعي والده في احقاق الحق والوقوف بوجه الضالمين باطلاق النار عليه ، فاستشهد على أيديهم وهو في طريقه من خمين الى آراك وبعد وفاة

والده امضى الامام الخميني طفولته في احضان والدته السيده هاجر سليلة عوائل العلم والتقوى ، ثم بقى في رعاية

عمته (صاحبه خانم) وعندما بلغ الامام الخميني الخامسه عشر من عمره حرم الامام من هذين الحضنين الحنونين . (٢)

---

(١) حسن فؤاد حماده ، رجل من أهل قم ، مؤسسة المحبين للطباعه . والنشر ، ط١ ،(قم ـ ٢٠٠٥) صـ٥٧٠

(٢) المصدر نفسه صـ ٥٧٠

ثانيا : - مرحلة الدراسه

بدا الفتى روح الله رحلته العلميه الدراسيه في سن مبكره ، فدرس أداب اللغه العربيه والمنطق والفقه والاصول وقد تخطى المراحل الدراسيه الاؤلى بسرعه وتفوق على ايدي علماء منطقته ، لاسيما اخيه الاكبر أية الله السيد مرتضى بسنديده متنقلا من مدينة خمين الى مدينة اراك ثم انتقل بعد ذلك الى الحوزه العلميه في مدينة قم بعد ان طوى مراحل دراسته للمقدمات والسطوح . (١)

وفي العشرين من عمره بدأ الامام الخميني (قدس سره) في قم بأكمال دراسته وتحصيله للعلوم الاسلاميه ، ودفعته روحه الوثابه الى عدم الاكتفاء بدراسه الفقه والاصول والتعمق بهما فدرس بعد ذلك الامام علم المعاني والبيان والرياضيات والفلسفه والعرفان اضافه الى العروض والقوافي والفلسفه الغربيه على ايدي كبار العلماء كالقزويني واليزدي والاصفهاني والحائري والبروجردي . (٢)

١- حسن فؤاد حماده ، رجل من اهل قم ، مؤسسة المحبين للطباعه والنشر ، ط١ (ايران – قم – ٢٠٠٥) صـ ٥٧٠ – صـ ٥٧١

٢- حميد الانصاري ، حديث الانطلاق " نظره في الحياة العلميه والسياسيه للأمام الخميني " ، الوحده الثقافيه ، ط١ (بيروت – ١٩٩٥) ،صـ١٦

وقد استطاع الامام الخميني ان يكون لنفسه كيانا علميا ومجالا عمليا مستقلا ،واصبح من ابرز علماء قم المجتهدين وشاع عنه الزهد والتواضع والتعبد والتقوى،وبدات الحوزه بجميع طلابها واساتذتها تنجذب اليه، فبرز من

بين اقرانه مدرسا مميزا في ارائه ومنظما لشؤون حياته الشخصيه وقد عرف عن الامام الخميني اهتمامه بالوقت وبرغم مريديه من العلماء والطلبه للمرجعيه،وامتلاكه لاراء متميزه عن سائر المجتهدين لم يسعى لتبوئ هذا المنصب محافظا على احترامه الكبير للمراجع . (١)

وقد درس الامام في الحوزه العلميه لمئات من الطلبه في قم والنجف،وتعد حوزة الامام الخميني في قم من افضل المراكز التعليميه وقد قارب عدد من يحظرون درسه في الدورات الدراسيه اكثر من الف طالب وقد تخرج من بينهم العشرات من المجتهدين الذين كانوا من اعلام الثوره الايرانيه فيما بعد .(٢)

١- الامام الخميني ، مواعظ وحكم من كلامه ، الوحده الثقافيه ، ط١ (بيروت- ١٩٩٥) ص ٣٠٧

٢- حميد الانصاري ، حديث الانطلاق ، مصدر سابق ص٢٦١

*الظروف المحيطه بالنشأه :

عايش الامام الخميني منذ طفولته أحداثاً جساماً في بلدة ايران والبلاد

المجاوره لها وما رافقها من القضاء على المظهر السياسي للدوله الاسلاميه المتمثله آنذاك بالخلافه العثمانيه فضلاً عن تأثيرات الحرب العالميه الاولى على أيران وبالتالي فأن روح الله الخميني (قدس سره)

أخذت شخصيته تنشأ في ظل تعددات سياسيه وعسكريه ومحليه وخارجيه .(١)

وفي ظل هذه الاجواء المشحونه بالتحدي والمقاومه للنظام ، عايش الامام الخميني أجواء الحرب والاجتياح في الحربين العالميتين الاولى والثانيه وان الامام الخميني (قدس سره) كان من اولئك الذين حملوا في ذاكرتهم أهوال تلك الحروب . (٢)

وقد عاصر الامام الخميني أنقلاب سنة ١٩٢٤م الذي أسس فيه الملك (رضا خان) الحكومه الملكيه وكان الملك رضا خان مدعوما من قبل الانكليز. (٣)

١- الامام الخميني ، صحيفة النور(مجموعه خطابات واحاديث ومقالات الامام الخميني)،وزارة الارشاد الاسلامي،(طهران-١٣٦٨هـ)،ج١٠ص١٣٦ .

٢- المصدر نفسه،ج١٦،ص٩٢

٣- المصدر السابق نفسه،ج١٢،ص١٣٦

ثالثا : صفات الامام الخميني

يصعب الحديث عن الامام الخميني،مثلما يصعب تقيم الاعمال العظيمه التي قام بها وكان الامام الخميني يتمتع بصفات شخصيه لاتجتمع بشخص واحد عادة، فان الامام الخميني كان فقيه يقف على قمة الاجتهاد الاسلامي واستاذ

قدير في الفلسفه، ومحقق يغور في اعماق العرفان النظري ومعلم كبير للاخلاق الاسلاميه وزاهد في الدنيا ومتحرر فكريا ومتعمق في وادي السلوك العملي المليئ بالاسرار والرموز وكان الامام حازما وجادا في حياته لايعرف للهزل معنى وكان صلب وحاسم في اتخاذ المواقف،وكان الامام الخميني صريحا في هدفه الكلي-دولة الاسلام-حكم الاسلام -تطبيق الاسلام-ولاية الفقيه-الحكومه الاسلاميه-ولم ينشغل بالجزئيات التي لم يحن وقتها بعد .(١)

*مؤلفات الامام الخميني(قدس سره)

ترك الامام الخميني بعد رحيله عشرات الكتب القيمه ومن اشهر مؤلفاته(شرح دعاء السحر،شرح حديث جنود العقل والجهل،مصباح الهدايه الى الخلافه والولايه،شرح الاربعين حديثا،اداب الصلاه،رساله الاستصحاب،رساله في التعادل والتراجيح،منهاج الوصول الى علم الاصول،رسالة الاجتهاد والتقليد،كتاب البيع،الحكومه الاسلاميه،كتاب الطهاره،الرسائل العرفانيه،كتاب الخلل في الصلاه،بدائع الدرر في قاعدة نفي الضرر،كشف الاسرار،تحرير الوسيله،تعليقه على وسيلة النجاة،الوصيه السياسيه الالهيه).(٢)

١-الامام الخميني،منهجية الثوره الاسلاميه،مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني،ط١،(طهران-١٩٩٦)،صـ٤

٢-المصدر نفسه،صـ٥٠-صـ٥٢

رابعا: صراع الامام الخميني مع محمد رضا شاه بهلوي

بدأت نشاطات الامام الخميني (قدس سره) منذ عام ١٩٦٢ م ، تزامنا مع اتساع نطاق المرجعيه التي شملت جميع ارجاء البلاد كافه وقد اعتبر الامام الخميني (قدس سره) ان اعمال وممارسات السلطه الحاكمه انذاك قياما لاجل النفس وحمل عليها بشده ثم دعا جميع فئات المجتمع الى القيام في سبيل الله وفي سبيل تحقيق الاهداف الاسلاميه واقامه حكومه اسلاميه على اساس ولاية الفقيه وهي الحكومه التي كان يتطلع الامام الخميني لاقامتها وتوحيد البلاد والتخلص من استبداد السلطة البهلويه .(١)

حيث جاءت دعوة الامام الخميني للمجتمع من خلال مرحلتين : -

١-في المرحله الاولى كان الامام الخميني خلال هذه الفتره مهتما بأعداد الانصار وتربيه الاشخاص الذين يستطيعون حمل عبء ومسؤليه الجهاد بكل شجاعه قبل ان يظهر نفسه للأمه

٢- كان الامام يتطلع الى التوقيت المناسب وقد حان ذلك عقب وفاة البروجردي وقد بدأت هذه المرحله عندما حاول الشاه تسيير المؤسسه الدينيه في ركاب مايسميه (الثوره البيضاء والقضاء على تأثيرها الدينيى) . (٢)

١- جلال الدين المدني ، تأريخ ايران السياسي المعاصر ، ترجمه سالم مشكور ، منظمه الاعلام الاسلامي ، ط ٢ ، (طهران – ١٩٩٣) ، صـ ١٩

٢- المصدر نفسه ، صـ٢١

وقد تميز العامليين الاوليين من حكومه (محمد رضا شاه بهلوي) بعدم الاستقرار والفوضى داخل حكومته الامر الذي اتاح الفرصه للجميع ان يلتقطو انفاسهم ، اما الحوزه العلميه في تلك الفتره فقد كانت عاجزه عن تحمل مسؤولياتها ودخول ميدان الاحداث نتيجه الحملات المسعوره التي قام بها (رضا خان) والتي ساهمت في عزل الحوزه عن المجتمع الايراني . (١)

غير ان الامام الخميني (قدس سره) في تلك الفتره بادر مغتنما الفرصه لتدوين ونشر كتابه (كشف الاسرار) الذي تعرض فيه الى ذكر المأسي التي تميزت بها فترت حكم بهلوي ودافع فيه عن الاسلام والمؤسسه العلميه حيث اشار في كتاب كشف الاسرار الى فكرة الحكومه الاسلاميه وضروره النهضه لاقامتها وفي شهر نيسان ١٩٤٤ م وبعد انتشار كتاب كشف الاسرار اصدر الامام روح الله

الموسوي الخميني مايمكن اعتباره اول بيان سياسي طالب فيه علماء الاسلام بالثوره العارمه ضد الضلم وقد حدث الكثير من الاحداث تركت اثارها على روح الامام الخميني وقد شكلت نوعا من التجارب النافعه في حياته .(٢)

١- حسن فؤاد حماده ، رجل من أهل قم ، مؤسسه المحبين للطباعه والنشر ، ط١ (طهران ٢٠٠٥م) ، صـ٥٧٥

٢- المصدر نفسه ، صـ٥٧٥ ــ صـ ٥٧٧

خامساً : أنتفاضه الخامس من حزيران

في حزيران من العام١٩٦٣م اطل شهر محرم الحرام فبادر الامام الخميني لتحقيق اقصى الاستفاده من هذه الفرصه لتحريك الجماهير وقد دفعها لمواجهه النظام الملكي المستبد،وبذلك انطلقت مئات الاف من المتظاهرين في طهران وهم يحملون صور الامام الخميني وقد تجمع المتظاهرون امام قصر الملك لاول مره وهم يرددون شعار(الموت للمستبد) ثم تلتها تظاهرات اخرى معلنين دعمهم للامام الخميني .(١)

وفي عصر يوم عاشوراء القى الامام الخميني في المدرسه الفيضيه خطاب كان خطاب تاريخي وقد كانت بدايه لانتفاضه الخامس من حزيران وقد وقع هذا الخطاب كالمطرقه على قلب الملك،لذا فقد اصدر اوامره بكتم صوت الثوره،فبادرت قواته لاعتقال جميع انصار الامام في ليلية الرابع من حزيران وفي الخامس من حزيران تم مداهمه منزل الامام واعتقاله وتم نقله على الفور الى طهران ليودع في سجن القصر،وسرعان مانتشر خبر اعتقال الامام في مدينه قم وضواحيها وقد بلغ الغضب الشعبي حدا دفع رجال الشرطه الى فتح اسلحتهم عليهم، مما خلق حمام دم في المدينه وادى ذلك الى قتل وجرح العديد من المتظاهرين وسقط العديد من الشهداء الى ان المتظاهرين قد استمرو في المطالبه باطلاق سراح الامام . (٢)

١-حسن فؤاد حماده،رجل من اهل قم،مؤسسة المحبين للطباعه والنشر، ط١،(قم-٢٠٠٥)ص٥٨٢

٢-المصدر نفسه،ص٥٨٢-ص٥٨٣

وفي صباح يو الخامس من حزيران كان خبر اعتقال الامام قدوصل المدن الايرانيه وبهذا فقدعمت الانتفاضه ايران كلها وسقط العديد من الشهداء وقد اعلنت الاحكام العرفيه وعلى الرغم من ذلك فان التظاهرات اصبحت واسعه وشملت اغلب مناطق ايران واستمرت الجماهير بالتظاهر على الرغم من ان هذه التظاهرات كانت تنتهي كل مره بالمواجهه الداميه وفي سجنه امتنع الامام عن الرد على اسئله المحققين معلنا بوضوح وشجاعه بان الهيئه الحاكمه في ايران والقوه القضائيه تفتقد باجمعها الى الرصيد القانوني والصلاحيه الرسميه والاهم الشرعيه .(١)

وبعداعتقال الامام تواصلت الاصوات المعارضه من قبل العلماء ومختلف طبقات الشعب تطالب باطلاق سراح قائدها وخلال هذه الفتره كان النظام مشغول في اجراء انتخابات البرلمان ولكن اعتقال العلماءوجهادهم ضده كان يشكل عقبه في طريق تنفيذ ذلك وفي الوقت نفسه ان عدم اعتقال الامام

الخميني كان يشكل خطراعلى النظام كما انه لو اطلق سراحه في تلك الفتره لفظح النظام وهذا ماكان يخشاه (بهلوي) لذلك ارتأى النظام ان يطلق سراح الامام ظاهريا الى ان يقوم بمحاصرته فيتوقف نشاطه ضد الشاه كما ان النظام تصور من خلال قيامه بهذه الاعمال لم تبقي احدا يفكر *بالاحتجاج مما يتيح لاركان النظام ضمان استقرارالاوضاع وعدم* ***استمرا*** *ر اصوات المعارضه ضد النظام الحاكم مره ثانيه.(٢)*

١-لمصدرالسابق نفسه ،صـ٥٨٢-صـ٥٨

٢-جلال الدين المدني،تاريخ ايران السياسي المعاصر،ترجمة سالم مشكور،منظمة الاعلام الاسلامي،ط١،(طهران-١٩٩٣)،صـ١١٠-صـ١١١

*تبلور الشخصيه القياديه للامام الخميني(قدس سره)

لقد اعتنى الامام الخميني ببناء النفس وتهذيبها،وتربية النفس تبعا للفضائل المعنويه والمعارف الحقيقيه بسطوحها العاليه وقد مارس الامام الخميني(قدس سره)الجهاد الاكبر .(١)

وانطلاقا من اعتقاده الراسخ بضرورة بناء النفس وان الجهادالباطني مقدما على الجهاد الخارجي،بقوله(ان لم نصلح انفسنا لن نتمكن من اصلاح بلادنا) ويكمن احد اهماسرار النجاح ةالتميز في شخصية الامام الخميني،فلم يحدثنا التاريخ المعاصر عن شخصية اهتمت بتربية النفس بالمستوى الذي كان عليه الامام، وهو مايظهره سلوكه وكتاباته في بناء النفس وتهذيبها وممارسة الجهاد الاكبر(جهاد النفس) ولم يكن العرفان عند الامام علما نظريا بل كان طريقا عمليا

في تهذيب النفس للذوبان في الخالق وطمس الانا وتجاوزها (واذا تجاوز الانسان"الانا" وابدلها بـ

"هو" يمكنه عندئذ اصلاح كل شيء) .(٢)

١-الامام الخميني،الجهاد الاكبر،الدار الاسلاميه،ط١(بيروت-١٩٨٠)،صـ٦٧

٢-الامام الخميني ،الكلمات القصار،دار الوسيله،ط١(بيروت-١٩٩٥)،صـ٨١-صـ٨٣

وان ثورة الامام بدأت من الداخل مؤكدا ان(علينا ان نفجر ثوره في داخلنا وان نثور على انفسنا فأذا كانت انفسنا لاتزال تحت سيطره وسلطه الشيطان والطاغوت ،فلابد لنا من الثوره في الداخل) ويرى الامام الخميني(قدس سره) ان العلوم والمعارف قد تتحول الى طريق للهلاك اذا لم تقترن بتهذيب النفس فهو يرى ان علم التوحيد والعرفان او الفقه والاخلاق بالانسان الى جهنم احيانا ،فالعلم وحده ليس كافيا ولابد من التزكيه .(١)

لقد غدا الامام الخميني (قدس سره) من خلال سلوكه طريق العرفان والتقوى والذوبان في عشق المحبوب والهيام به ،رجلا الهيا تجلت الحكمه على لسانه بعد ان انفتحت في قلبه المليء بالأيمان ولقد جسد الامام الخميني (قدس سره) حقيقه العالم الرباني الذي جعله الله (عز وجل)خليفه وحجه على خلقه ،لان الامام الخميني كان مثال حديث الامام الصادق (عليه

السلام) (واما من كان من العلماء صائنا لنفسه حافظا لدينه ،مخالفا هواه ،مطيعا لامر مولاه ،فعلى العوام ان يقلدوه) .(٢)

١-الحر العاملي ،وسائل الشيعه، دار احياء التراث العربي،ج١٨،(بيروت-١٩٧١)،صـ٩٥

٢-المصدر نفسه،صـ٩٥-صـ٩٦